مـــرام تـــدق أوشـــام الـحـريـة فـي سـاحـة الـتـحـريـر بـبـغـداد 2
التايمز البريطانية تكشف تفاصيل ضحايا التظاهرات والجهات المتورّطة 3
حـــكـــايـــات تـــرويـــهـــا ثـــلاث مـــتـــظـــاهـــرات 3

توزع مجاناً

جريدة يومية توثق انتفاضة العراقيين تصدر عن مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون
العدد(44) السنة الاولى - الثلاثاء (17) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com ■ Email: info@alihtijaj.com ■

منظمة العفو الدولية: تقاعس السلطات مهد لسحق المظاهرات في العراق

تظاهرات حاشدة في التحرير وساحات الاحتجاجات.. وتحذيرات من اغتيال ناشطين

□ متابعة الاحتجاج

شهدت عدة مدن في الجنوب والوسط اضافة الى العاصمة بغداد، تظاهرات واسعة منذ عصر امس الاثنين، شاركت فيها نقابات واتحادات عمالية مختلفة، وطلاب جامعات ومدارس، الذين دخلوا أسبوعهم السادس على التوالي في الإضراب الذي عمّ أغلب المدارس والجامعات.

وتتركز التظاهرات في ساحات الاعتصام وميادينه الرئيسة، في ردّ على ما يبدو من قبل المتظاهرين على رهانات قوى وأحزاب سياسية على تراجعها مع بدء موسم الأمطار وانخفاض درجات الحرارة، حيث تجمّع الآلاف في تلك الساحات بتظاهرات تضمنت شعارات مختلفة ترفض ما وصفوه بـ"رقع الأحزاب لقاربهم المثقوب"، وقد ردد متظاهرو بغداد أيضاً شعارات مماثلة.

وفي ساحة التحرير اصدر المعتصمون بيانا بعنوان "معركة الاصلاح" حصلت الاحتجاج على نسخة منه، طالبوا فيه بالخروج يوم الخميس القادم بتظاهرة مليونية في كافة المحافظات، لاجهاض مشروع البرلمان في ترشيح رئيس وزراء من الطبقة السياسية الحالية، واكد البيان رفض المعتصمين اي رئيس للوزراء يسمى بنية اكمال حقبة الفساد الحالية، ومطالبة البرلمان بعدم تمرير تشكيل حكومة لا تخضع لشروط ساحات الاحتجاج، وهي ان يكون رئيس الوزراء مدنيا، يلتزم بكافة الشروط والمطالب التي اعلنتها ساحات الاعتصام سابقاً، وان يلتزم البرلمان بإقرار قانون انتخابات عادل كما دعت اليه ساحات الاعتصام مسبقاً، وطالب المعتصمون بان تكون جلسة البرلمان التي ستعقد يوم الخميس القادم ٢٠١٩/١٢/١٩ علنية وتنقل بكافة وسائل الاعلام ببث مباشر.. كما طالب البيان جميع العراقيين بدعم الاحتجاجات السلمية وعدم الاحتكاك بالقوات الامنية، والابتعاد عن اي مظهر من مظاهر الحرق او الضرب او التصعيد غير السلمي او الاعتداء على الممتلكات العامة او الخاصة، ودعما للاعتصامات طالب البيان بان يحمل كل من ينوي المشاركة بالاحتجاج العلم العراقي، وان يدعم الاحتجاجات بان يضع العلم العراقي على مركبته الخاصة.

وشهدت ساحة التربية في كربلاء، والصدرين في النجف، وساحتا البحرية وذات الصواري في البصرة، والحبوبي في الناصرية، وساحة الساعة بالديوانية، ومناطق أخرى في بلدات عدة بمحافظات واسط وميسان والقادسية والمثنى وذي قار، تظاهرات واسعة، بالتزامن مع تظاهرات في ساحتي التحرير والخلاني ببغداد.

وقال الناشط علي العبيدي إن "الرهان على الشتاء والبرد والأمطار لم يعد متاحاً الآن أمام أحزاب السلطة"، مبيناً، في حديث صحفي أن تنسيقيات التظاهرات في بغداد ومدن جنوبي العراق ووسطه اتفقت على "عمل منظم لمواجهة خبث أحزاب السلطة ومحاولة إدخال الناس بدوامة الكتلة الأكبر والحكومة الجديدة ومرشحها، وكأن هذه هي مشكلة العراق"، وفقاً لقوله.

وأضاف العبيدي أن "عدم تلبية المطالب يعني استمرار التظاهرات، ولن يكون صعباً ذلك مع وجود ٣٨ مليون عراقي"، وفقاً لقوله.

وفي كربلاء، أقدم متظاهرون غاضبون على إغلاق دوائر تابعة لوزارة التربية في المحافظة، وأبلغوا الموظفين باستمرار الإضراب حتى يوم الخميس المقبل، تأييداً للتظاهرات الشعبية.

وشهدت محافظة النجف إغلاق دائرة صحة المحافظة، بعدما وصل إليها متظاهرون قبل ظهر امس. .ولم يختلف الحال في الديوانية إذ أغلق المحتجون عددا من الدوائر الحكومية. وأغلق متظاهرو محافظة بابل مبنى جامعة بابل، وعلقوا عليها لافتة كتب عليها (مغلقة بأمر الشعب).. وفي واسط واصل المحتجون اعتصاماتهم وجرى كل ذلك وسط انتشار أمني في عموم تلك المحافظات، بينما تجنب عناصر الأمن التصادم مع المتظاهرين بالرصاص الحيّ، مكتفين بإطلاق قنابل الغاز، ما سبّب حالات اختناق في صفوفهم.

من جهة اخرى أكدت منظمة العفو الدولية امس الاثنين أن تقاعس السلطات عن اتخاذ أي إجراء قد مهد السبيل لهذه الحملة لسحق المظاهرات في العراق.

وقالت المنظمة في تغريدة لها على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر" إن "حملة شرسة ومتنامية من المضايقة والترهيب والاختطاف والقتل المتعمد للنشطاء والمتظاهرين شُنت في بغداد وغيرها من المدن العراقية".

مضيفة أن "تقاعس السلطات عن اتخاذ أي إجراء قد مهد السبيل لهذه الحملة لسحق المظاهرات في العراق وبث الرعب في نفوس المحتجين".

وطالبت المنظمة الدولية السلطات العراقية بالنهوض بمسؤولياتها واتخاذ خطوات فورية وفعالة لوضع حد لحملة فتاكة ومتنامية من المضايقة والترهيب والاختطاف والقتل المتعمد للنشطاء والمتظاهرين في بغداد...

وتشهد أغلب محافظات وسط وجنوبي العراق حالات خطف واغتيالات مروعة للناشطين والمتظاهرين كان آخرها اغتيال عائلة كاملة امس الاثنين في البصرة مكونة من ٤ أشخاص إثر اقتحام منزلهم.

"درّاجة الموت" تغتال النشطاء والداخلية تبرّر عمليات كاتم الصوت

متابعة/ الاحتجاج

بعد حفلات الخطف والتغييب التي لم تقتصر على المشاهير منهم أو الفاعلين في وسطهم، بدأت "درّاجة الموت" تحصد أرواح المحتجين، حيث اغتيل الشاعر علي نجم اللامي بعد خروجه من ساحة التحرير إلى بيت أحد أصدقائه.

اللامي شاعر وعضو محلية الحزب الشيوعي في محافظة واسط، ويرابط في ساحة التحرير منذ انطلاق الجولة الثانية من الاحتجاجات في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر، حيث لم يترك التحرير خلالها سوى مرة واحدة ليومين لزيارة عائلته في واسط، بحسب أحد أفراد العائلة. يرى ناشطون أن ما يثير الغرابة في اغتيال اللامي أنه لم يكن نشاطه فاعلاً ومؤثرًا في الاحتجاج مقارنة بنشطاء آخرين يتصدرون شاشات التلفاز والمتداول في مواقع التواصل الاجتماعي.

كان يتنقل بين خيم معدودة لأصدقائه، ويخرج بين يوم وآخر لتغيير ملابسه في منازل رفاقه، بحسب إبراهيم صلاح، والذي يقول إنه "هادئ طوال الفترة التي قضاها معنا في التحرير، كان يفضل الاستماع إلى الجميع فهو مندهش من الثورة وخروج هذا الجيل نحو ساحة التحرير. كان يواظب على الصحو مبكرًا لكي لا يفوت حملات التنظيف الصباحية التي يقوم بها طلبة المدارس والفرق التطوعية من الشباب، مستحضرًا ذكريات شبابه ونضاله في الحزب الشيوعي في مواجهة النظام السابق". أضاف صلاح وهو ممن رافقوه طوال أيام الاحتجاج أنه "كان يسارع إلى الخطوط الأمامية عندما يسمع بوجود تقدم لقوات مكافحة الشغب يشجع ويدعم الشباب، وضعه الصحي في الأيام الأخيرة منعه من كثرة الحركة بسبب مشاكل صحية في ظهره"، لافتًا إلى أنه "خرج من ساحة التحرير قبل اغتياله بساعات وأبلغنا أنه ذاهب إلى منطقة الشعب لمنزل صديقه للاستحمام والراحة". تفاوتت العقوبات التي تفرضها المجاميع المسلحة على خصومها، بين الخطف والتغييب والاغتيال، ولم تكن تلك العقوبات فوضوية أو من دون تنظيم، حيث تعمل وفق إطار شرعي وفقهي خاص بها، بحسب "م. ك".

التهجم والشتم المباشر على الولي الفقيه وعلي خامنئي أو الخميني أو الخطوط الولائية المقدسة يستحق القتل، بحسب "م. ك" والذي يقول مفضلاً عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، إن "الفصائل الموالية لإيران تعمل وفق فتوى متداولة بين أفرادها تجيز قتل كل من يشتم أو ينتقد بشكل لاذع الولي أو أحد قادتها الذين يعتبرونهم الممثل الشرعي".

واستدل "م.ك" وهو من المطلعين على التبويبات الفقهية للفصائل المسلحة، بمقتل الروائي علاء مشذوب الذي انتقد في منشور له على "فيسبوك" روح الله الخميني، بالإضافة إلى اختطاف الناشطين السبعة في ٢٠١٧ الذين تهجم أحدهم على قيس الخزعلي.

تتكدس عشرات المنشورات في صفحة علي اللامي على "فيسبوك" التي تهاجم السلطة والزعماء السياسيين والدينين، بالإضافة إلى رثائه لنفسه وتأكيده على مواصلة الاحتجاج حتى الموت.

في السياق قال حسن والي، أحد أصدقاء اللامي إنه "كان ينتقد بشجاعة وصراحة السلطة والأحزاب الإسلامية ويتهمها ببيع العراق وإضاعة خيرات البلاد"، لافتًا إلى أن "المواجهة المباشرة سبّبت له الكثير من الاشتباكات في محيط العمل ومعارف المنطقة". إزاء ذلك، قال المتحدث باسم وزارة الداخلية خالد المحنا، إن "الكثير من حالات القتل سجّلت كاغتيال سياسي أو حوادث ممنهجة على خلفية الاحتجاجات، لكنها في حقيقتها حوادث قتل جنائية"، لافتًا في حديث تلفزيوني إلى أن "الناشط علي اللامي قتل على خلفية نزاع عشائري".

فيما علّق أحد أفراد عائلة اللامي على تصريح المحنا بالقول إن "حادثة عشائرية حدثت قبل نحو سنتين بين أخ علي الموقوف على إثرها لغاية الآن وشخص في محافظة ميسان، وتمت إصابة أخ علي الآخر بطلق ناري أصيب على إثره بالشلل، فيما تم حل الموضوع عشائريًا وقانونيًا"، لافتًا إلى أن "طبيعة علي الاجتماعية والفكرية جعلته في معزل عن الخلافات العشائرية والتفاعل معها. حتى على مستوى العلاقات مع الأقارب هو مقل وحذر"، بينما استغرب من استنهاض هذه الحادثة غير المقبولة في محاولة للتغطية على عجز وتقصير الأجهزة الأمنية، مستدركًا: "لو كانت رواية الداخلية صحيحة، كان الأولى أن ينفذوا في محل سكن علي بأطراف محافظة واسط وهو من جهة ميسان ويربطهم بها طريق خارجي سلكوه عندما ضربوا أخ علي قبل نحو سنتين"، مرجحًا أن "وزارة الداخلية جمعت خلال اليومين الماضيين معلومات عن علي من خلال الأجهزة الاستخبارية في المنطقة واستخدموا هذه القصة ذريعة"، مشيرًا إلى أن "العشائر لا تقتل بسلاح كاتم للصوت".

طهران "غاضبة" من احتجاجات الطلبة في العراق

□ متابعة الاحتجاج

اتهمت وكالة تسنيم الايرانية شبه الرسمية، امس الاثنين، الاحتجاجات الطلابية في العراق، فيما اتهمت شبكات سعودية واماراتية بالوقوف وراء "إجراءات منظمة" تهدف إلى تحفيز "السخط العام" ونشر "الفوضى" في البلاد. وقالت وكالة تسنيم، في تقرير لها، تابعته (الاحتجاج) امس الاثنين إنه "في الوقت الذي يتناقص فيه عدد المتظاهرين السلميين في الشوارع العراقية يوماً بعد يوم، تتوسع الحركات المستهدفة لوقف عمل الوزارات والقطاعات الخدمية، مما سيؤدي في النهاية إلى تفاقم السخط الشعبي والى أزمة واسعة النطاق".

وأضافت أن "إجراءات الإغلاق القسري للمراكز التجارية والاقتصادية والمراكز الخدمية، وإغلاق المدارس والجامعات، وجرّ الطلاب الى الشوارع، وإغلاق الطرق الستراتيجية التي تؤدي إلى الشرايين الاقتصادية، مثل ميناء أم قصر في جنوبي العراق، قد ازادت كثيراً في الأيام الأخيرة"، عادة اياها "إجراءات منظمة وهادفة، تهدف إلى زيادة الضغوط الاقتصادية ومنع نشاطات المراكز التجارية والخدمات من أجل تحفيز السخط العام وتكثيف الاحتجاجات ونشر الفوضى".

ونوهت الى أن "الشبكات السعودية والإماراتية تعمل على تأجيج الاضطرابات في العراق وتحريض المتظاهرين والمتسللين على تكثيف تحركاتهم، خاصة في المراكز الاقتصادية الحساسة مثل ميناء أم القصر باعتباره عنق الاقتصاد العراقي، حيث تواصل هذه الشبكات بث أخبار غير صحيحة بهدف استمرار تأزيم الاوضاع في العراق، لخلق جو من القلق والشعور بانعدام الأمن بين المواطنين العراقيين".

وتابعت الوكالة الايرانية "تمثل المحاولات الرامية إلى تشجيع الطلاب على الإضراب تطوراً آخر مثيراً للقلق في العراق، حيث قام الطلاب من جامعات الكوفة وكربلاء ومراكز التعليم الخاصة بإضراب في الشوارع، بالإضافة الى ان الإغلاق القسري للمراكز والمؤسسات التجارية والاقتصادية والخدمية في العراق أصبح ممارسات شائعة، مع تهديد ولصق وتركيب لافتات تهديد على مراكز ومكاتب الخدمة العامة".

وأشارت الى أن "كلمة (بأمر الشعب) هي على وجه التحديد المصطلح المضلل المستخدم من قبل رعاة هذه الحركات المشكوك فيها للحث على الادعاء بأنهم يغلقون مراكز الخدمة من أجل خدمة الشعب، مع منع خدمات الوكالات الحكومية والمؤسسات العامة ومنع الموظفين من الذهاب إلى أماكن عملهم وتهديدهم إذا لم يفعلوا ذلك يشكل ضربة للاقتصاد العراقي، الذي يعاني في الواقع من مشاكل هيكلية وواسعة".

عدسة: محمود رؤوف

إلى الشباب الذين اشهروا بدل السيوف الصدور العارية والعيون الحالمة

■ توفيق التميمي

منذ أن انطلق لهيب مظاهرات ظهيرة يوم الثلاثاء الأول من اكتوبر (تشرين أول) وسط ساحة التحرير في منطقة الباب الشرقي أعلنت عن نفسها واعربت عن هويتها بأنها مظاهرات الشباب العراقي الحالم بالحرية المفقودة والرفاهية المسلوبة من أجفان أحلامهم الغضة ومن بين أضلعهم البارزة ...مظاهرات المقهورين ..مظاهرات أبناء مدن الصفيح التي أزيلت دون رحمة بدون توفير المأوى والملاذ ..مظاهرات ابناء ابي ذر الغفاري الذين استجابوا لصرخته بعد قرون: ها نحن نخرج شاهرين أصواتنا وصدورنا العارية بوجه الناس والموت معاً بعد أن لم نجد قوت بيوتنا الصفيحية . لأول مرة يجمع العراقيون نخباً ومثقفين وحزبيين على أن هذه الاحتجاجات هي احتجاجات حقيقية غير زائفة او مؤدلجة لأنها افتقدت لأباء حزبيين نفعيين سلطويين ولأنها خلت من رايات الأحزاب الصفراء والخضراء ...ولأن شعاراتها المبحوحة بالألم فقدت مرجعياتها الدينية والحزبية بكل عناوينها الطائفية والقومية ...مظاهرات لم يرتفع فيها إلا صوت الشباب المبحوح بالوجع والأنين والمطالب الحقة في الكرامة وأدنى شروط الحياة الكريمة إسوة بشباب الدول المجاورة التي تقل عنا ثروة في المال والبشر ... مظاهرات استمدت شرعيتها من مرجعية القهر اليومي والتهميش والاقصاء الذي تراكم مع تراكم أخطاء الدولة وبنيانها الهش طيلة السنوات الماضية،ولذا لم تحتاج في اندلاعها الى أوامر حزبية من داخل أو خارج الحدود لكي تشتعل نيران غضبها من وسط بغداد الى أقصى جنوب القهر العراقي في العمارة والناصرية ...جغرافية الشباب الشيعي الذي لم يجن من ممثليه وقادته الشيعة إلا الحرمان والمزيد من اللصوصية والاستهتار بإدارة السلطة ونهب ثروات الدولة بتشريعات باطلة وامتيازات خرافية وسرقات لصوصية فاحت روائحها النتنة ..

إنها مظاهرات فقدان الصبر والمطاولة عليه ..إنها اعلان الغضب المؤجل لسنوات طويلة .. هذه المظاهرات راهنت على أن كل محاولات لصوص الحكم وايديولوجياتهم ومن ورائها فشلت في ترويض غضب الشباب الثائر وتأجيل احتجاجاته الساخطة ..فلم تجد أيام البطالة القاتلة ولا محاولات ماكرة في توريد الحشيش لابنائنا وشبابنا ،فهاهم يرتقون الى مواطنين من درجة الثوار ..ويكنسون أوهام القوى السياسية المهيمنة التي تحرك الشارع بريبوتاتها ..الجماهير التي انطلقت من لوعات صراخات أمهاتهم بالجوع والألم ابناء البؤس ضحايا سرقة الشعب من قبل لصوص الحكم .. لذا فهذه المظاهرات مبرأة من كل دنس الأحزاب وانتهازيتها ومبرأة من مهيمنات المرجعيات الدينية وعناوينها المذهبية ..إنها ابتكرت عنوانها وشعارها الخاص بوجعها وأحلامها (أريد وطناً) و(نازل آخذ حقي)...

مرام تدق أوشام الحرية في ساحة التحرير ببغداد

شباب يختارون الوشوم وسيلة جريئة لتوثيق الاحتجاجات على أجسادهم

عمر مرام من عمر النظام السياسي الذي تعارضه مع شباب العراق منذ الأول من أكتوبر في الشوارع أي ١٦ عاماً. إلا أن هذه الفتاة الجريئة تشن ثورتها الخاصة أيضا من خلال فن الوشم.

داخل إحدى الخيم المنتشرة في ساحة التحرير، وسط بغداد، تحرك هذه الشابة قلماً ميكانيكياً بعناية لتدق وشماً على الكتف الأيسر لأحد الأصدقاء.

يمثل الرسم نصب التحرير، المنحوتة الضخمة المنتصبة في الساحة التي تحمل الاسم نفسه في وسط العاصمة العراقية والتي تروي طريق العراق إلى النظام الجمهوري، محورها الرئيس شخص يمدّ ذراعيه لتحطيم حاجز من الحديد.

تقول مرام، بعدما أكملت رسم نسخة مصغرة سوداء على كتف صديقها، متحدثة لوكالة فرانس برس "أحب كسر الحواجز".

وتتابع هذه الشابة صاحبة الشعر القصير "الناس لا تتقبل بسهولة أن تقوم فتاة بدق الوشم"، مشيرة إلى "البنات اللواتي يقمن برسم الوشم يعملن عادة في الصالونات وللبنات" فقط.

وتضيف "لكني قررت الخروج عن المألوف قليلاً، لأن التغيير ضروري". وبدأت مرام التي تدرس الفنون التشكيلية حالياً العمل بدق الوشوم قبل ثمانية أشهر، بهدف الحصول على مورد مادي. ودقت مرام المشاركة في الاحتجاجات المطلبية الداعية إلى محاربة الفساد ومعالجة البطالة في بلادها، والتي انطلقت مطلع أكتوبر، على ذراعها الأيسر تاريخ "٢٥ أكتوبر"، وهو موعد انطلاق الموجة الثانية من الاحتجاجات المتواصلة في العراق. وراح أصدقاء مرام يصطفون للحصول على وشم تذكاري تدقه مجانا.

من جانبها، تقول هذه الفتاة "ثمة أشخاص قرروا التبرع بموادطبية أو ملابس، وأنا قررت التبرع بهذا الشيء".

ودقت هذه الفنانة، ما لا يقل عن ١٥ وشماً على صلة بالاحتجاجات، بينها ٢٥ أكتوبر ونصب التحرير وكمامة الغاز التي يستخدمها المتظاهرون بشكل واسع اتقاء القنابل المسيلة للدموع التي تطلقها القوات الأمنية. ويشكل الشباب نحو ٦٠ بالمئة من سكان العراق البالغ عددهم ٤٠ مليون نسمة. ويقتصر زبائن مرام على هذه الفئة أيضاً . وتأتي هذه الشابة عند العاشرة من صباح كل يوم حاملة عدتها لدق الوشوم، إلى ساحة التحرير ومعها قائمة مواعيد تصلها عبر تطبيق إنستغرام الذي يتابعها عبره أكثر من ٨٠ ألف شخص.

بين هؤلاء، هاشم (١٨ عاماً) الذي رفع قميصه الأصفر ليكشف لوكالة فرانس برس عن أول وشم على جسمه، وهو رسم لقناع طبي صغير على خصره الأيمن، حصل عليه قبل أسبوع واحد فقط. ويقول هذا الشاب "أصبحت لدينا ذكريات كثيرة، وأعجبني أن أحمل وشماً منها"، في إشارة إلى القناع. ويتابع "لا يمكنني وضعه على يدي (مثلاً)، لأن أهلي لا يقبلون فوضعته هنا". رغم صغر سنه، يتمسك هشام المتواجد منذ عدة أسابيع في ساحة التحرير، بأفكاره الثورية وبالاحتجاجات. وتبقى الاحتجاجات الحالية في العراق غير مسبوقة بسبب طابعها العفوي وقدرتها على الصمود على الرغم من القمع الذي تواجه به. وقتل نحو ٤٦٠ شخصاً وأصيب ٢٠ ألفاً بجروح، في عموم العراق جرّاء قمع السلطات للمتظاهرين. وكتب متظاهرون على جدران أسماء أشخاص قتلوا خلال الاحتجاجات، كما يضيئون يومياً شموعاً ويضعون زهوراً تخليداً لذكراهم، في هذه الساحة التي تمثل المعقل الرئيس للتظاهرات. وأحدث زبائن مرام، شاب في التاسعة عشرة، عرف عن نفسه باسم "كراش"، دق على كتفه وشم نصب التحرير. ويقول "وضعته كذكرى لأصدقائي الذين استشهدوا وخطفوا".

أما مشتاق طالب (٢٣ عاماً)، الذي ينحدر من مدينة البصرة الواقعة في أقصى جنوبي العراق، فتغطي ذراعيه ستة وشوم.

أحدث وشم وضعه هذا الشاب، كان على كتفه الأيمن، يحمل صورة مركبة تجمع تاريخ انطلاق الانتفاضة وخارطة للعراق ونصب التحرير، تنساب كلها إلى يدين متحدتين كالقبضة.

ويقول طالب إن "هذا الوشم يمثل ثورة ٢٥ أكتوبر، التي ألغت لنا أمراً مهما لم نتجاوزه منذ ١٦ عاماً، هو الطائفية"، في إشارة إلى الصراعات التي ضربت العراق بعد غزوه بقيادة الولايات المتحدة العام ٢٠٠٣.

من بين المتظاهرين الذين يشكل الشيعة غالبيتهم في ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، محتجون أتوا من مناطق ذات غالبية سنية وآخرون مسيحيون وهم يشكلون أقلية في العراق، كما وضعت خيمة كبيرة تحمل صورة للسيد المسيح.

تزوير شهادات وفاة ضحايا الاحتجاجات.. السلطة تستعين بـ"الملائكة"!

□ متابعة / الاحتجاج

وسط الصراخ والبكاء يستقبل "م.ر" يومياً عشرات الموتى في أحد المغتسلات لتوارى جثثهم لمثواها الأخير بمقبرة وادي السلام في محافظة النجف قادمة من بغداد ومحافظات وسط وجنوبي العراق، بانسيابية وسياقات متعارف عليها يجري عمله اليومي، حيث يتم استقبال الجنائز وفحص شهادة الوفاة الصادرة من الجهات الصحية والأمنية، فيما يلفت إلى أن "العشرات من الجثث وصلت كموت طبيعي بدلالة الوثائق الرسمية، لكن المشاهدة العينية تدل على وجود عامل خارجي، رصاص، أو تهشم في الرأس، ضربات واضحة".

"م. ر" وهو إداري في واحد من أكثر مغتسلات الموتى شهرة، لتقديمه الخدمة مجاناً، قال في حديث لـ"الاحتجاج"، إن "جميع هذه الحالات هي لضحايا الاحتجاجات، وخلال الأيام الأولى استغربنا وأخرنا أكثر من جنازة لساعات بعد التأكد والتواصل مع الجهات المعنية، لكنهم أكدوا صدور توجيه بذلك"، لافتاً إلى أن "إدارة المغتسل ليس من مسؤوليتها أو ضمن صلاحياتها التحقق من أسباب الوفاة أو تفاصيل جنائية ومهمتها تتعلق بتدوين المعلومات الشخصية للمتوفي وتسهيل دفنه". تابع "م.ر" أن "معظم الموتى من طبقة الفقراء والبسطاء الذين لا تدرك عوائلهم الأبعاد القانونية وإمكانية المطالبة بحقوق أبناءهم، لذا تجدهم غير مهتمين لما تكتبه الجهات الصحية كسبب وفاة، فيما يحاولون التعامل مع هول المصيبة التي أصابتهم".

كسائر المعاملات الإدارية والروتين في التعامل تمر شهادة الوفاة بسلسلة إجراءات، حيث تفرض القوانين النافذة رقابة شديدة على إخراجها، خاصة في القضايا الجنائية وموت الشباب المفاجئ، ويتحمل الطبيب المسؤولية الأكبر في توقيعها كونه هو من يجري المشاهدة العينية وهي الخطوة الأخيرة، بحسب مصدر طبي.

تستمر وزارة الصحة بمنع الصحافة والمنظمات الإنسانية من الإحصائيات الدقيقة عن ضحايا الاحتجاجات فيما تحاول تقليص العدد إلى أدنى المستويات، حيث أكد وزير الصحة جعفر علاوي، أن عدد القتلى بين المتظاهرين والقوات الأمنية بلغ ١١١ شخصاً منذ بداية الشهر الماضي، فيما تشير إحصائيات منظمات حقوق الإنسان في العراق منذ بدء الاحتجاجات مطلع تشرين الأول/أكتوبر، إلى سقوط أكثر من ٥٠٠ قتيل و١٦ ألف جريح. المسؤولون يمارسون الخداع والتضليل للأهالي في إصدار شهادة الوفاة عند كتابة سبب الوفاة، بحسب "ع.م"، والتي تقول إن "عشرات الأهالي يجهلون قيمة وأثر تثبيت سبب الوفاة الحقيقية على شهادة الوفاة، بالإضافة إلى كونهم يحاولون إتمام الإجراءات بأسرع وقت لتشيع الجنازة ومن ثم التوجه إلى المقبرة".

أضافت "ع.م"، وهي طبيبة صيدلانية ومسعفة منذ الجولة الأولى في مطلع تشرين الأول/أكتوبر، أن "عشرات الضحايا ماتوا نتيجة الإصابة المباشرة بالرأس أو الصدر بالرصاص الحي، أو قنابل الغاز المسيل للدموع، بالإضافة إلى الرصاص المطاطي، فيما كتبت في شهادات الوفاة توقف القلب المفاجئ، أو الجلطة الدماغية".

وعن موقف الأهالي من تحريف سبب الوفاة الحقيقي لأبنائهم تقول "ع.م"، إن "بعضهم يحاول الاعتراض والسؤال عن إخفاء السبب الحقيقي، خاصة للحالات الواضحة والتي لا تحتاج إلى سؤال، فيما يقول المسؤولون لهم إن "كتابة نوع الإصابة ومكانها يحتاج إلى تشريح الجسم بالكامل، وهذا يجعلهم يتنازلون عن النقاش أو متابعة الأمر، لوجود مرويات شعبية تتحدث عن عدم محاسبة الملائكة للإنسان الذي يُشرّح جسمه".

تصدر شهادة الوفاة أولاً من المستشفى الذي تحدث فيه الوفاة، وفيها يدوّن الطبيب سبب الوفاة وهنا يتم التلاعب، ولكن بنسبة قليلة، ومن ثم تحول الجثة إلى ثلاجة الموتى التي يتم إكمال بعض الإجراءات الروتينية منها، والتحويل إلى الطب العدلي، بحسب "ع.م"، والتي تقول إن "الطب العدلي هو صاحب الصلاحية المطلقة في تغيير ما يكتبه من سبب الوفاة، أو التحويل على التشريح أو تأخير الجثة، وهذا أكثر ما يقلق عوائل الضحايا ويجعلهم لا يهتمون لشيء سواه".

لا تعلم "ع.م" الجهة التي تتابع موضوع تحريف أسباب الوفاة بهذا الشكل، وهل هناك توجيه شفوي أو بكتاب رسمي، لكنها تؤكد أن إجراءً خطيراً كهذا، وله تبعات قانونية في حال كان تصرفاً شخصياً أو مزاجياً، وهناك الكثير من الحالات التي ضبط فيها تلاعب وتعرض الموظفون المسؤولون عنها إلى عقوبات قاسية، فيما تروي عن إحدى الحالات التي عاشيتها بالقول إنه "نقلت بسيارة إسعاف صديقي الذي أصيب بقنبلة غاز مسيل للدموع في رأسه، وبعد وصوله إلى مستشفى الجملة العصبية لم نستطع إنقاذه، مبينة "توفي بعد أن اخترقت القنبلة رأسه، وكانت هناك محاولات للتلاعب بشهادة الوفاة، لكن معرفتي بالتفاصيل ووقوفي بوجههم جعلهم يكتبون السبب الحقيقي".

إزاء ذلك، يؤكد القانوني هاني الموسوي على أن "سبب الوفاة هو حجر الزاوية في المطالبة بالحق الشخصي أمام القضاء، فضلًا عن كونها تمثل أدلة دامغة على القمع والقتل الذي يتعرض له المحتجون، خاصة حالات الإصابة بالرأس والصدر، لذلك تعتمد السلطات هذا الإجراء لمواجهة التطوّرات فيما بعد في حالة حدثت متابعة من الأهالي أو شكل فريق دفاع تطوعي".

أضاف الموسوي أن "الطعن بعد الدفن بشهادة الوفاة يخضع لسلسلة إجراءات معقدة، فتقديم طعن إلى القضاء يستوجب حفر القبر وإجراء معاينة للجثة من قبل لجنة طبية، وهذا أمر شبه مستحيل وفقاً لطبيعة المجتمع العراقي"، لافتاً إلى أن "إخفاء سبب الوفاة الحقيقي وإحالته لعامل طبيعي يحرّم ذوي المتوفي من الحقوق في حال أصدرت توجيهات بتعويض ضحايا الاحتجاجات".

فيسبوك وتويتر يتحولان إلى أهم مصدر إخباري حول التظاهرات

□ متابعة الاحتجاج

قال تقرير لبيت الإعلام العراقي، إن متظاهري العراق استخدموا منصات التواصل وتطبيقات التراسل بطريقة احترافية خلال التظاهرات الاحتجاجية التي تشهدها بلادهم.

وأضاف المركز في تقريره الرابع والأربعين، السبت، أن مواقع التواصل الاجتماعي تفوّقت على وسائل الإعلام التقليدية في الكثير من الجوانب، بل وأصبحت مصدراً لا غنى عنه لوسائل الإعلام التقليدية في تغطياتها اليومية للتظاهرات. وتعرضت وسائل الإعلام في العراق إلى تهديدات مباشرة عبر جهات مسلحة أغلقت قنوات تلفزيونية رئيسة، فيما تعرّض صحافيون وإعلاميون إلى تهديدات من قبل مجهولين بسبب تغطيتهم التظاهرات، وفيما اضطر بعض الصحافيين إلى وقف عملهم، اضطر آخرون إلى مغادرة بغداد نحو إقليم كردستان وخارج البلاد. وترافقت هذه الإجراءات مع قرار الحكومة العراقية حظر خدمة الإنترنت لأيام، تلته عودتها ولكن بخدمة سيئة مع حظر مواقع التواصل الاجتماعي، ودفع ذلك العراقيين إلى استخدام برامج لفك الحظر عن مواقع التواصل، ليتحول موقعا فيسبوك وتويتر إلى أهم مصدر إخباري حول التظاهرات لوسائل الإعلام المحلية والعربية والعالمية، وكذلك مصدر للمنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان وحرية الرأي والتعبير.

وقد لوحظ، وفق تقرير بيت الإعلام العراقي، أن أغلب المحتوى الخبري لوسائل الإعلام المتعلق بالأخبار العاجلة ، الذي تبثه قنوات ووكالات إخبارية وإذاعات، مصدره مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد سجّل "بيت الإعلام العراقي" غياب التغطيات المهنية من قبل وسائل إعلام، وانقسامها إلى فريقين، الأول تجاهل التغطيات بشكل كامل وأنتج تغطيات مناهضة لها، أو قام بتغطيتها بشكل خجول ومحدود، والثاني ساهم في تغطية التظاهرات بشكل واسع عبر البرامج الحوارية التي تدفع المتحدثين أمام لوغو القنوات إلى الإشادة بالقناة لأغراض دعائية أكثر منها مهنية.

وقال بيت الإعلام العراقي إن التظاهرات كشفت عن الثغرات العميقة التي تواجه وسائل الإعلام العراقية بعد عام ٢٠٠٣ من الجهوية والحزبية التي تبنّت تغطيات لا تتناسب وحجم الحدث، كما كشفت الأحداث عن أن خطوات البلاد نحو الديمقراطية والمساعي لتأسيس مبادئ حرية الرأي والتعبير وحماية حرية الصحافة والصحافيين معرضة للانكسار في أي لحظة، ما يشير بوضوح إلى غياب التأسيس السليم والثابت لهذه المفاهيم. من جانبهم، أجمع صحافيون عراقيون على أن العمل الصحافي في البلاد يمر بأصعب أوقاته منذ سنوات.

عدسة: محمود رؤوف

التايمز البريطانية تكشف تفاصيل ضحايا التظاهرات والجهات المتورّطة

نشرت صحيفة "التايمز" البريطانية تقريرا لمراسلها في الشرق الأوسط ريتشارد سبنسر، يقول فيه إنه عندما بدأ رجال ملثمون في شاحنات بيك آب يتدفقون إلى معسكر الاحتجاج في بغداد، بعد حلول الظلام، وقاموا بفتح رشاشات الكلاشنكوف بشكل عشوائي، فإنه قتل ما لا يقل عن عشرين شخصاً.

ويشير التقرير، إلى أن الجماعات المسلحة التي يعتقد أنها مؤلفة من مجموعات موالية لإيران مأمورة بدعم الحكومة العراقية، قامت باحتجاز أعداد كبيرة من الرهائن لساعات في موقف سيارات مكون من عدة طوابق.

ويكشف سبنسر عن أنه تم ضرب الشباب وطعنهم وجرحهم بالسكاكين، وفي بعض الحالات قتلوا بدم بارد، فيما قال الناجون لصحيفة "التايمز" إن هذه العقوبة العنيفة بسبب استمرارهم في معارضة الحكومة.

ويفيد الكاتب بأن شهرين من المظاهرات ضد الحكومة قادا إلى توقف الحياة في مدن العراق الجنوبية، وكشفا عن التعايش داخل الائتلاف الحاكم، من أحزاب سياسية وقوات أمنية ومليشيات مرخصة وفروعها التي تعمل فرق إعدام.

وتذكر الصحيفة أنه كانت هناك تقارير منذ بداية التظاهرات في تشرين الأول، تفيد بأن رجال مليشيات ملثمين قاموا بإطلاق النار على المتظاهرين، كما قام الجيش والشرطة بفتح النار ضد المتظاهرين أيضاً، وقتلوا عدداً منهم في عدد متفرق من المرّات في أنحاء البلد، مشيرة إلى أنه قتل في المجموع ما لا يقل عن ٤٥٠ شخصاً، في الوقت الذي يقول فيه المتظاهرون إن العدد أكبر من ذلك بكثير.

وينوه التقرير إلى أن العديد من الناشطين تم اختطافهم، أحياناً لمدة أسابيع، فيما ما يزال هناك الكثير مغيبين، لافتاً إلى أن عدداً منهم قتلوا، وفي إحدى الحالات من مسلح على دراجة نارية خارج بيته في كربلاء.

ويقول سبنسر إن كثيراً من المتظاهرين والسياسيين يترددون في تحديد هوية الجماعات المسلحة المتورطة، ويكتفون بالقول: "طرف ثالث"، إلا أن معظمهم يفترضون أن مليشيا عصائب أهل الحق وغيرها من الميليشيات المدعومة من إيران متورطة في ذلك. وتفيد الصحيفة بأن المتظاهرين يعارضون الحكومة بسبب فشلها في توفير الخدمات الأساسية وفسادها الموثق، لكن الحكومة أيضاً تميل إلى إيران في أكبر تنافس على النفوذ في الشرق الأوسط بين طهران وواشنطن والرياض، مشيرة إلى أنه في الوقت الذي تستمر فيه المظاهرات فإن إيران أرسلت أوامر شبه صريحة لرئيس الوزراء بأن يقف بحزم.

ويستدرك التقرير بأن العنف الموجه على جسر السنك يبدو أنه أخذ الأمور إلى مستوى جديد، وعندما دخل عدد من شاحنات البيك آب البيضاء والباصات إلى ساحة التحرير، كان رجال مليشيا آخرين قد تسللوا إلى معسكر الاحتجاج وموقف السيارات، وبدؤوا يقاتلون المحتجين الحقيقيين.

وينوه التقرير إلى أن الأمم المتحدة أشارت إلى أن الجماعات المسلحة عملت دون تدخل من نقاط الجيش والشرطة القريبة، فيما قال الشهود إن شاحنات البيك آب والباصات جاءت من ساحة الخلاني وجسر السنك والأفراد عليها يطلقون النار، ومروا خلال ثلاثة حواجز رسمية دون أن يوقفوا.

ويقول سبنسر، إن الحكومة العراقية حاولت أن تصور الأمر على أنه "اشتباك بين جماعات متنافسة"، مشيرة إلى وجود أعضاء التيار الصدري في الميدان، و"هذا يبدو أنه يلمح إلى الانزلاق إلى حرب أهلية". من جهة أخرى، أكد الخبير الأمني والاستراتيجي، هشام الهاشمي، السبت، انه بحسب مصادر رسمية، قتل نحو ٤٧٣ وأصيب ٢٢ ألف متظاهر منذ انطلاق التظاهرات في العراق منذ مطلع تشرين الأول الماضي.

وقال الهاشمي في تغريدة له على "تويتر"، إنه "بحسب مصادر رسمية؛ من ١ تشرين الأول ولغاية ١٢ كانون الأول ٢٠١٩؛ قتل نحو ٤٧٣ متظاهرا، فيما جرح نحو ٢٢ ألفاً منهم نحو ٣٩٠٠ معاق".

وأضاف "من بين القتلى ٢٥ شخصاً تم اغتيالهم من قبل جهات متنفذة، ونحو ٢٧٠٠ معتقلاً أطلق سراحه قضائياً، ونحو ٣٠٠٠ محتجزاً أطلق سراحه امنياً دون المرور بالقضاء، ونحو ١٢ مخطوفاً غير معلوم المصير"

الثورة بلا قيادات ....!

■ لؤي خزعل جبر

لأننا لازلنا نُفكر بالطرائق التقليديَّة، ولم ننفتحُ بعد على ما يجري في العالَم والعلوم، نستغربُ، بل ونستهجن، حركات احتجاجيَّة بلا قيادات، فالحركات – بحسب تصورنا – لابد لَها من بَطل يُلهب بخطاباته الناريَّة مشاعر المُتظاهرين، ولذلك عندما نشاهد حركات بلا قيادات نَكونُ بين أن نُفتش عن قيادات خفيَّة أو أن نعتقد بعبثيَّة تلك الحركات، والأوَّل يخدم التفسيرات التآمريَّة، بينما الثاني يخدم المواقف الانهزاميَّة .

بدءاً من الستينيات، أخذت تظهر في العالَم حركات من نمط فريد، عُرفت بالحركات الاجتماعيَّة الجديدة New Social Movement، وأصبَحَت من المفاهيم الرئيسة والراسخة في العلوم الاجتماعيَّة، وقد أشرتُ لذلك في دراسات ومقالات عدَّة، هذه الحركات موجةٌ حديثة، نشأت بسبب التغير العميق في البنى الاجتماعيَّة والثقافيَّة والاتصاليَّة، تقومُ على تحرُّكٌ شعبي عفوي تعددي، لا تستند إلى رؤية أيديولوجية عتيقة ولا تعتمد قيادة بطولية كارزمية، بل تولّد هي المفاهيم، وتكون هي – بجمعيتها – القيادة .

وعنوانُ المنشور هو اقتباسٌ من عنوان كتاب شهير : "الثورة بلا قيادات : كيف سيُبادرُ الناس العاديون إلى تولي السلطة وتغيير السياسة في القرن الواحد والعشرين " The Leaderless Revolution لعالم السياسة والاقتصاد البريطاني كارن روس Carne Ross، صدَر سنة (2012)، وترجمه فاضل جتكر، وصدر بالعربيَّة سنة (2017) . وفيه يبين باستفاضة أنماط هذه الثورات، ويحلل تجارب دوليَّة وشرقَ أوسطيَّة، ويحدد الآليات والغايات والديناميَّات الفاعلة في تكوين وديمومة تلك الحركات، والنجاحات الممكنة والعميقة الناتجة عنها . ومما وردَ فيه، وله أهميَّة خاصَّة في الثورة التشرينيَّة، إنَّ قوَّة تلك الثورات تنبثق من خصائص ثلاث رئيسة : الإنسانيَّة الشموليَّة، والسلميَّة، والنموذجيَّة . فتلك الثورات تطالب بتغييرات جذريَّة شاملة ذات طابع إنساني، تنطلق من عمق عذابات الناس ومعاناتهم، كما أنَّها تعتمد اللاعُنف في مواجهة السلطات الجائرة التي تمتلك المال والسلاح، وفي النهايَة تقدم نماذج مثاليَّة في الواقع الثوري، إذ تُجسد القيم التي تنادي بها في الساحات الاحتجاجيَّة، ومن خلال ذلك تستطيع أن تجتذب مختلف الفئات الاجتماعيَّة، وتضع السُلطات أمام تحديات حقيقيَّة .

نلاحظُ إنَّ هذه الخصائص توافرت بشكل كبير في الثورة التشرينية، كما نلاحظ أنَّ تركيز السلطات كان على ضرب هذه الخصائص، ابتداءً بالتشكيك بإنسانيتها، وعفويتها، والقول بلاواقعيَّة واستحالة تحقيق مطالبها الشمولية، ثم محاولة جر الحركة إلى التصادُم، والتخلي عن سلميَّة، بطرائق كثيرة، وأخيراً، الطعن بفضائليَّة وأخلاقيَّة ومثاليَّة الحركة، عبر التركيز على أحداث تثلم النموذجيَّة .

علينا أن نبدأ في التفكير خارج الصندوق المُغلق الضيق، فالعالَم يشهد تغيرات بنيويَّة !!

وعلى الثائرين أن يحافظوا على شموليتهم الإنسانيَّة، وسلميتهم، ومثاليتهم !!!!

حكايات ترويها ثلاث متظاهرات

رسل جواد ـ مهندسة

على الصعيد الشخصي، كنت أحلم باليوم الذي أرى فيه وجها مدنياً لمدينتي التي تكالبت عليها الحروب والأزمات والأعراف العشائرية والميليشيات الطائفية.

كنا نفتقد رؤية فتاة جامعية تسير في الشارع أو حتى تلبس ما تحب. فمجتمعنا يُضعف الفتاة جداً ويحد كثيراً من حريتها، ولكن بعد أن خرجت إلى ساحة الاعتصام لم أتمالك نفسي وأنا أرى شاباتنا بمختلف الاختصاصات والتشكيلات وهن يسرن في الطريق برفقة زملائهن وينادين بتغيير النظام بصوت عالٍ ويهتفن بالحرية والمدنية التي لم نرها يوماً، لكني شهدت معناها في المظاهرة عندما رأيت الطبيبة بزيها والمهندسة والأستاذة والمعلمة وهن يملأن المكان بهتافاتهن ضد كل من يريد أن يضعف أصواتهن. لقد بتنا نعمل بترتيب عال وعفوي وبدون توجيه كخلية نحل واحدة ومتصلة ومنظمة. كان شعوراً غريباً جداً ويوما انتظرته طويلاً ولم أتوقع حدوثه بهذه السرعة، أن أرى الفتيات يتسابقن بالخدمة والمشاركة في ساحات التظاهر وهن بقمة الوعي والثقافة.

كان للمرأة دور فعال جداً في إدامة زخم المظاهرات في هذه المحافظة، حيث تشكلت فرق نسائية خاصة للتبرع بالدم لجرحى المظاهرة وقامت فرق أخرى بحملات تبرع لشراء الغذاء والدواء وما يحتاجه المعتصمون. وثمة مشاركات فردية بفعاليات تشمل الرسم والفنون التشكيلية وإقامة معارض للكتب في ساحة الاعتصام .وكذلك كان للمرأة دور إعلامي وتوثيقي في نقل صورة الاحتجاج في المحافظة عبر عدد من الإعلاميات والمصورات والناشطات في صفحات التواصل الاجتماعي.

وكان للدور الطلابي، النسوي على وجه الخصوص، أهمية كبيرة، إذ لأول مرة في المحافظة تنطلق مسيرات طلابية بإرادتها وبدون توجيه من جهة معينة وبالزي الطلابي الأبيض الذي أضاء وجه المحافظة ذات الطابع العشائري والحزبي.

كما تشكلت مفارز طبية نسوية لتقديم العلاجات في ساحات الاعتصام وبصورة مستمرة. فضلاً عن فرق خاصة لتنظيف ساحات الاعتصام تتكون من طالبات الكلية والمدارس والفرق الكشفية النسوية.

ولم تبخل الأمهات الميسانيات المعروفات بكرمهن بإعداد وجبات الطعام بصورة مستمرة للشباب الثائر. لقد أصبحت المرأة أقوى عامل لاستمرار الاحتجاج وتطوره ونجاحه في ميسان، لأنها أثبتت أن هذه الثورة ليست إلا ثورة جمال ووعي.

" يمام حميد ـ موظفة

في الساحة كان الجو أشبه بعرس. فقناني الماء والمشروبات الغازية "البيبسي" والأطعمة بكل أصنافها توزع مجاناً. وترى أصحاب عربات التكتك بملابسهم البسيطة جداً والمتسخة من مبيتهم هناك ومن "البيبسي" الذي يصبونه على أنفسهم لتخفيف أثر الغاز المسيل للدموع، يقودون عرباتهم بسرعة إلى بداية الجسر كلما انطلقت قنبلة مسيلة للدموع ويحملون المصاب ويتوجهون به إلى مستشفى الكندي أو مستشفى الجملة العصبية أو إلى أقرب مفرزة إسعاف إذا كانت إصابته بسيطة."

في ذلك الوقت صدرت توجيهات حكومية بمعاقبة المتخلفين عن الدوام في الدوائر الحكومية فأجبرت على الذهاب إلى عملي صباحاً. كان موقع عملي في وزارة التخطيط القريبة من جسر الجمهورية، دخلت إلى الوزارة وسجلت حضوري وخرجت مشياً على الأقدام إلى التحرير.

التحقت بالأصدقاء وباشرنا حملة لتنظيف الساحة من القمامة، وإعداد الأطعمة وقناني المياه لتوزيعها. توجهت بعدها إلى خيمة الاستراحة، فوجدت هناك متظاهراً من مواليد ٢٠٠١ مصابا بيده، كان اسمه علي من منطقة (...) وعاطل عن العمل ولا يحمل أي شهادة ويرفض التوجه إلى المنزل للراحة أو العودة إلى المستشفى يقول "ما أعوف التحرير، أريد أموت هنا".

لقد أسعف علي في مستشفى الكندي بعد إصابته بقنبلة مسيلة للدموع مزقت جزءاً من يده التي بدت محترقة وأسودّ لونها. وقام الأطباء بتنظيف الجرح من دون خياطته، ووصفوا له مجموعة من الأدوية غير المتوفرة في المستشفى لشرائها من الصيدليات الخارجية.

لقد عاد علي إلى الساحة ولم يكن يحمل معه المبلغ الكافي لشراء هذه الأدوية. وبدأت حرارته ترتفع ويهذي لكنه كان يرفض أن ننقله إلى المستشفى مرة أخرى.

وفي خيمة الطبابة الموجودة في ساحة التحرير لا تتوفر أدوية الالتهابات أو المسكنات التي وصفها له الأطباء. فأخذت الوصفة وتطوع أحد سواق التكتك لإيصالي إلى مستشفى الشيخ زايد، لكنني لم أجد الأدوية المطلوبة، فذهبت إلى صيدلية خاصة خارج المستشفى.

كان سعر الدواء أكبر من مبلغ النقود التي أحملها لكن الصيدلية أعطتني إياه ورجعت مشياً من تقاطع الأندلس إلى ساحة التحرير لأنه لم يتبق لدي أي نقود لاستئجار سيارة أجرة. عندما وصلت التحرير كان علي فاقد الوعي وهذا ما ساعدنا على أن ننقله بدون علمه إلى مستشفى الكرامة بالتكتك، لأن سيارات الإسعاف لا تتوجه إلا إلى مستشفى الكندي أو الجملة العصبية القريبين من الساحة. أما بالنسبة لمشاركة المرأة في ساحة التحرير فهي في تصاعد مستمر، على الرغم من أن أغلب الشابات يحضرن بدون علم أهاليهن الذين قد يمنعونهن حرصاً على سلامتهن.

يمام سامي ـ رسامة ومصممة

انتظرت طويلاً كي أزور ساحة التحرير بسبب ظرف صحي طارئ، حتى زرتها اليوم الأول من نوفمبر/تشرين الثاني مع زوجي وابنة عمي. كنت قبلها أتابع مع العائلة الأخبار لحظة بلحظة على القنوات العراقية الموالية والمعارضة فضلاً عن القنوات العربية، وكنا نعيب على القنوات الغربية تجاهلها لما يجري بالعراق مقارنة بمظاهرات لبنان التي تزامنت معه.

على مدى عشرة أيام، كان المتظاهرون في ساحة التحرير يواجهون وهم عاريو الصدور وابل إطلاقات الغاز المسيل للدموع التي تطلقها قوات مكافحة الشغب، والقاتلة أحياناً إذا أصابت الشخص مباشرة.

وقد طور المتظاهرون تكتيكاً لمواجهتها مع مجموعة من الشباب المتخصصين بالتقاطها وإبعادها عن الجموع برميها إلى من يسمونهم كتيبة إخماد "الدخانية" في نفق التحرير حيث يغطونها بالبطانيات المبللة.

لم أشهد في زيارتي الصباحية للتحرير مثل هذا الفعل البطولي، إذ لم تقصف الساحة بالغازات أثناء تظاهرات الطلاب التي صادفت هذا اليوم أيضاً، لكنني شهدت "المدرعات" من عربات التكتك التي خطت عليها إلى جانب الشعارات عبارة "سيارة أسعاف".كان شباب التكتك ومعظمهم من المراهقين قد عرضوا علينا النقل المجاني طوال الطريق إلى الساحة وداخلها، لقد أصبحت الساحة مدينة مصغرة مقسمة إلى شارع إبو نؤاس حيث خيام المبيت والطعام ومرآب السيارات التي تنقل للمتظاهرين المفروشات والأغذية والتجهيزات الطبية.

يأتي بعد ذلك النفق الذي يطل عليه المتظاهرين من فوق، وقد بات الآن في حلة جديدة وازدان برسوم "الغرافيتي" التي نفذها المحتجون لرموز "الثورة"، مثل كلمة حب التي خطت بالخط المسماري أو رسوم تصور سواق التكتك مع كلمات مثل "أبو الغيرة" العراقية، ثم برج المطعم التركي الذي بات قلعة لمواجهة القصف بقنابل الغاز المسيل للدموع واستقر به المحتجون لتأمين المتظاهرين وحمايتهم من القناصين الذين قتلوا الكثير من الشباب في المظاهرة السابقة. عندما وصلت مع الجموع إلى الساحة، شاهدت في طريقي شابة ترتدي معطفاً أبيض وبيدها حفنة من النقود وتقوم بجمع التبرعات لسد بعض نواقص إسعافات المصابين.

عن / BBC

ادلب احتجاج
انتفاضة تشرين 2019

لزيارة موقع جريدة الاحتجاج
ادخل من خلال QR

العدد(44) السنة الاولى - الثلاثاء (17) كانون الأول 2019
http://www.alihtijaj.com Email: info@alihtijaj.com

يوميات ساحة التحرير

رغم حملة الاغتيالات ..

الاستمرار بتأهيل الأماكن الخربة قرب ساحات الاحتجاج

□ عامر مؤيد

مخاطر عدة تواجه متظاهري ساحة التحرير وبقية المحافظات الأخرى من استهداف بكواتم الصوت او الاختطاف وحتى التعرض للرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع كما يحدث قرب جسر الاحرار وايضا ساحة الوثبة.
كل ما يتعرض له المتظاهرون لم يبعدهم عن الهدف الرئيس الذي يبتغوه في نيل حقوق الشعب من خلال الاستمرار باحتجاجهم الى آخر رمق.

الفعاليات المدنية مستمرة على كافة الاصعدة والمتطوعون وصلوا باعمارهم لمناطق بعيدة لكنها ضمن محيط المحتجين المتواجدين منذ اوائل الشهر الماضي.

الخيم المختصة بالنشاطات المختلفة ايضا دؤوبة على استمرار نشاطها وبتقديم مواد نوعية بغية ادامة زخم الاحتجاج والتأكيد على الطريقة السلمية في انتزاع الحقوق.

في ساحة قربها حديقة التحرير في محافظة بابل، قرر المحتجون اعادة تأهيلها بما يسهم في تواجد العوائل فيها.

ويقول احمد احد المشاركين في الحملة لـ(الاحتجاج)، ان "الهدف من الحملات المستمرة هو التأكيد على طابعنا السلمي اضافة الى تأهيل الخراب الذي تسببت به الحكومات المستمرة".

وبين ان "جمال المحافظة ليس بالامر الصعب فقط هو بحاجة الى عناية كبيرة فما قمنا به ليس إعجازا بل هو مشاركة ومساعدة من متطوعين ومتطوعات مختلفات".

واشار الى ان "الحملة لن تقف عند هذا الحد بل نحن مصممون على تأهيل كل السوح القريبة من ساحة التحرير ومحيطها لايصال رسالة عما قام به ثائرو تشرين".

وفي بغداد.. الفعاليات الثقافية ايضا مستمرة ولاسيما في خيمتي سينما الثورة ومسرح التحرير حيث لم يتكاسل القائمون على الخيمتين بالعمل.

يوم امس واستمراراً لفعاليات خيمة سينما الثورة بدأ المنهاج في الساعة السادسة والنصف مساءً وعرضت اربعة افلام وهي :

١- آدم لـ حيدر سمير
٢ - غارة لـ حسين الدلفي
٣ - العزف بين الرماد لـ سفانة نصر الله
٤ - عرك جين لـ حيدر حسين

وأكد القائمون على الخيمة في دعوتهم ان السينما ستستمر طالما هناك عراقي في التحرير يريد وطنه، طالما هناك عراقي نازل ياخذ حقه سيجد الخيمة بانتظاره.

في المقابل فان مسرح الثورة احتفل امس الثلاثاء الساعة ٤ عصرا بنموذجين رائعين، هما الكاتب علي الزيدي ورائد محسن.

علي عبد النبي الزيدي فاز بجائزة افضل نص في مهرجان قرطاج الدولي

والممثل رائد محسن حاز على جائزة افضل ممثل في مهرجان قرطاج الدولي.

فيما كان برنامج المسرح ليوم امس يتضمن عرضا مسرحيا "طقوس التحرير" تأليف واخراج الفنان مخلد راسم تقديم الفنان محمد هاشم وبمشاركة صفا نجم واخلاص صدام والموسيقي عمر رعد.

وكذلك ندوة نقاشية مع الفنان محمد هاشم حول المسرحية وبدأ البرنامج الساعة الرابعة عصراً.

كل هذه المعطيات تؤكد على نية المحتجين بعدم الانسحاب لحين تحقيق المطالب بشكل كامل دون إغفال اي بند مما رفعه المتظاهرون.

ويأتي على رأس المطالب الخاصة بمعتصمي الساحة هو التصويت على قانون انتخابات عادل واختيار رئيس وزراء وفق ما اعلن عنه المحتجون في بياناتهم مرارا وتكرارا.

ورغم المخاوف بعد موجة الاغتيالات الا ان الآلاف مصممين على البقاء في ساحات الاعتصام بمختلف المحافظات، متحدين الخطر.

شهيد ساحة التحرير

■ موفق محمد

أبعدَ كلّ هذا لا نقطّع أصابعنا ندماً
بين قلب المالومة
ووليدها في جبهات القتال
وأعني العراق كلّه
سورة يوسف
وطفلٌ يلثغ
وشمس تموز.. ونذور.. ومراقد
وشموعٌ
دهدى
بها الموج.. وقوس كمان ونواح
وحمام
فعبر كل هذه السيطرات
وباللحظة التي تنزُّ بها الرصاصة في قلبه
تكون المالَومة أقرب إليه من حبل الوريد
فتسمع النفسَ الأخيرَ لوليدها لاسعاً عبر ناي الأمومة
ومن يدريك ما ناي الأمومة
إنه ضلعها الذي رصّته لصق ضلعه ليقوى
وطرّزته بسواد قلبها كي تقرّ
وابيّضتْ عيناها ثم ثقبَه الرصاص
فاستوى بين شفتيّ الريح وأصابعها
وقال وداعاً سأبدأ من جديد
فمن الذي يصلُ الشهيدَ سوى الشهيد
ومن ذا الذي يصلي ويموتُ من ظمأٍ الى وطن ويبعثُ
من جديد
وشبلشك يا بين بابن النايحة
والقبور تلطم على صدور موتاها
من يومها لم تترك الريح جذراً
ولم تلتمس عذراً
فاشتعل البلدُ حروباً تولّعت في فتّ قلوب الأمهات
فلا أحد يموت حتف أنفه
ولم يعد عزرائيل يستلّهاَ كما تستلُّ الشعرة من العجين
فلقد جاؤوك بالقارعات فضاقت المقابر والبيوت
بالعباءات السودْ

يتجول حاملا حقيبة ظهر ومكنسة لجمع النفايات.. تحت راية "عراقي أنا"

□ ماس القيسي

سلمية اي حراك شعبي كلمة نرددها كثيرا قد نفهم جزءا من ماهيتها دون الآخر، وقد نطبق ما نفهمه وندركه على ارض واقع نعيشه بتفاصيله المتشعبة ويومياته المليئة بزخم الحياة ورتابتها. ما يتم ادراكه من تلك السلمية يأتي على قدر مستوى وعي اي انسان بسيط اجتماعيا غني فكريا بمقومات اسلوب الحياة الحضاري المتمدن، مع التحفظ على استخدام مصطلح (بسيط) الذي تجبرنا واقعية تعابير المجتمع، بما يتداوله بين تكتلات افراده على تبنيه كمفردة حتمية، لكنها لا تعني بصلب فحواها شيئا سوى الانسان بمكنونه من بين مفردات قاموس القيم!

منذ يوم السابع والعشرين من اكتوبر وفؤاد العراقي متواجد وحاضر في اروقة التحرير، ساحتها ونفقها، متجولا بين المتظاهرين ليحمل عنهم ثقل النفايات، فؤاد الذي اصر على منح نفسه لقب (العراقي) دون ذكر اسم كنية او اسم عائلة، يصفه قائلا: "لن اذكر اسمي الكامل، انا باسم العراق قد اتيت وما غادرت هذا المكان الا اربعة ايام لأسباب صحية". وعندما سألته عن مكان راحته حين تحل ليلة يوم من العناء المتواصل اخبرني فؤاد: "في اي مكان لا يهم، اين ما وضعت رأسي سأغفو". وكأن الشارع هو منزله، وطنه الذي يهتم به ثم يأوي لأي ركن من اركانه.

اكمل فؤاد دراسته الاعدادية وتوقف ليسترزق من الاعمال الحرة هنا وهناك، وبهذا الشأن يقول: "اي انسان يطرق بابي في خدمة البيها مقابل اجر، لكني توقفت عن العمل منذ ان شاركت في التظاهرات". وعن سبب قدومه وتواجده الدائم في ساحة التحرير يقول: "علي المشاركة فان هؤلاء الناس هنا ليسوا افضل مني، ليأخذوا حقي الضائع وانا مظلوم". وفيما يخص حقوقه التي يطالب بها يضيف قائلا: "هناك الكثير من الاسباب التي تدفعني للتظاهر، من ابسطها هي قوانين المرور الفاسدة، هل يعقل ان تتم مطالبة والدي كبير السن الذي يعمل سائق اجرة، والذي تجاوز عمر الستين، ان يقوم بتحوير العربة (طبقا لقانون التحوير من بانزين الى غاز) بما يقابل يكلفه ٦٠٠ الف، نضيف لها تكلفة تحوير اجازة السنوية، ما يقارب ٧٠٠ الف، لتصبح بالمجمل اكثر من مليون دينار عراقي، كم تبقى من عمر والدي ليعمل في سبيل تحصيل هذا المبلغ؟! وان لم يقم بتبديل اجازته سيتعرض حتما لإهانة من قبل شرطي مرور بعمر احفاده!". منوها الى انه يعيش في بلد تحكمه دولة لا تحترم حقوق المواطن كبيرا او صغيرا ويعقب قائلا: "يريدون مني احترام قانون المرور وهم يقطعون سير الجسور ويعطلون حياة الناس بتلك الصبات الكونكريتية".

ويواصل فؤاد سرده وشكواه عن معاناة المواطن العراقي بقوله: "سبب آخر لخروجنا، هل يعقل ان يكون هناك مستشفى كسور عام يستقبل مئات المرضى وليس لديه سوى جهاز كشف سونار وحيد؟! والمواطنون يقفون ساعات لانتظار دورهم وهم يعانون آلام من اصاباتهم، لكن الموظف ايضا ليس له في اليد حيلة فهو يطبع اوامر المؤسسة التي يعمل بها". ويختم حديثه باستنكار قائلا: "كل هذا وتسألني لماذا خرجت؟! هناك اسباب كثيرة وسأكتفي بهذا القدر" مؤكدا على مواصلة التظاهر بسلمية وحضارة، وان ثورتهم تقف ضد اي عمل تخريبي غير قانوني.

مواطن يفتقر لكل مقومات العيش الكريم منذ عقود في بلد ينعم بالخيرات والثروات، التي يتكالب في سبيل الحصول عليها واستغلالها الجار قبل العدو، يحق له حسب كل القوانين والشرائع الارضية والسماوية ان يطالب بحقه دون ان يُتهم زورا بانه ينشر حالة من الفوضى ويحرض على الارهاب!، كيف له ان يكون فوضويا وهو من يحمل عن كاهلنا فوضى نفايات شوارع الوطن؟!.

لقطات من التحرير

■ عدسة : محمود رؤوف